لبعلها تغرغرت عيناه بالدموع ثم حل الصره واخرج العقد منها فلما نظره بكا
واتحدرت دموعه وذكر خديجه رضي الله عنها وقال هذا عقد خديجه وهبته
لابنتها زينب حين حضرتها الوفاه ثم التفت الى اصحابه وقال معاشر المسلمين رحمكم الله
تعالى اعلموا ان صهر الرجل حديديه ومن ستر زوجته وابنته استوجب من الله الكرامه
وقد ارسلت ابنتي زينب بعقدها هذا فداء لبعلها الى العاص ابن الربيع فخذوه وافدوه
به كرامه لابنتي زينب ثم رما بالعقد الى المسلمين فاخذوه وجعلو ينظرون اليه ويتعجبون
من حسنه وكثرت جواهره فقام سعد ابن معاذ قائم على قدميه وجعل يقول

الم يك منا عادة اسر غالب   ولا طمعت فينا باس حماتنا
وقد كان منا دفعة بعد دفعة   كذلك اذا مالت علينا عداتنا
واما قريشا لم نزدهم مكبة   ولا احسبوا منا هجوم كماتنا
وقد كان جبريل ينادي جموعهم   وقد ذهلت للنقع منا عماتنا
وانت الذي بلغتنا حرب غالب   ولولاك ما طالت اليهم رماحنا

قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال جزيتم خيرا معاشر الانصار وكان سعد
ابن معاذ من الانصار وشجعانهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاشر الانصار انتم تاج
الدين وسيما الموحدين لقد جاهدتم اعداء نبيكم ونصرتموه جزاكم الله خيرا ثم قال اين اخي
ووصيي وابن عمي الامام علي ابن ابي طالب قال لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وملائكته عليك قال علي بابي العاص فاتوبه الى بين يديه فوصل ابي العاص واطرق
الى الارض حياء فناداه الامام عليه السلام ويلك يا ابي العاص ما هذا الاطرق اما
تنطلق لرسول الله فلقد من عليك باطلاقك ففرح ابي العاص ورفع راسه وتقدم
الى بين يدي رسول الله ونادا يا ابن البهاليل الجياد والسادة الامجاد وابن الانبيا الكرام

والاصفيا العظام

زينب

والاصفيا العظام لقد عزت بك جماعتك وذلت بك اعدائك اذ رميت
قريشا بالكتائب وقلقلت السادة بالمصائب ولقد اختار ربك من لوى
بني غالب وايدك ونصرك باخيك علي ابن ابي طالب بطل هاشم وليث ضرغام
واسد في المقام وفائد معدام وقعشم هجام كثير الانتقام سقا قريش كاس الحمام
فيا ويل من قتلت يا محمد ويا ويل من اسرت الا من ثنت عليه بعطفك فعطفت
عليه ومن اطلقته فقد رحمته وحسبك يا ابي القاسم فاعف عني واطلقني بعفوك
وما اللوم سيرتك وما الكرم الا سجيتك فانك بالكرم موصوف وبالسماحة
اهلا ثم اطرق براسه الارض باكيا ثم رفع راسه وجعل يقول

رميت قريشا ثم قهرا وما لكا   بباسك في بدر وقد سكنو بدرا
واهلكت مخزوما ولم تبق عامرا   وهاشم قد ارغمتنا فيهم قهرا
اتتك قريشا بشجر والك القنا   فاسقيتهم كاسا مذاقته مرا
وسبعين شيخا في القليب دفنتهم   وسبعين اسرى لا يعاد لهم كسرا
فلا تهدم البيت المشيد بناه   ولا تهتك المستور منا على القبرا
وحل وثاقي يا ابي القاسم فانني   لك اليوم يا مختار دون الورا صهرا

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ابشر فقد وهبت لك نفسك ومننت عليك بدمك
كرامه لابنتي زينب لانها مؤمنه بالله ومصدقه بي مع امها خديجه رضي الله عنها ف
لكن قد اطلقتك على شرط انك اذا وصلت مكه فلا تنظر لابنتي وجها ولا تاكل لها
طعاما ولا يظلك معها سقف بيت وانها محرمه عليك الان تؤمن بالله ورسوله

Copyright © King Saud University